يا بني ان الاشيا قريبة بعيدة كثيرة قليلة فتفكر ثم انظر ثم تثبت ثم اعمل
ولا تبخل نفسك العلم فان فوق كل ذي علم عليم وقد ورد انه ما من احد يتكلم
بكلمة من الذكر والعلم الا سيل عنها من ثلاثة تكلمت لله او لغير الله فمن اين قلت
من علم او جهل فاي شي اردت بذلك الحق والنصيحة ام الغش والخديعة
ويقال ان الرجل يسأل عن فضول نظره كما يسأل عن فضل ماله ويقال لك الاولى
وعليك الثانية ولما عرض على الامام المؤيد بالله عليه السلام مصحف فيه لحن
غمض عينيه لانه كان وقفا على غيره وامر باصلاحه من العيب فقيل له في ذلك
فقال ينتفع من النظر اليه كالقراة فيه وقيل لداود الطائي اما تنظر هذا
فلان قال لو كانوا يكرهون فضول النظر ولما قيل له لم لا تقوم من الشمس قال ما ادري
ما هذه المشية وله حكايات في هذا المعنى كثيرة ذكر بعضها المؤيد بالله في سياسة
المريدين وكان طاوس اذا اتاه مبتدع سد اذنيه لئلا يسمع كلامه وعن وكيع
سمعت من مبتدع كلمة منذ عشرين سنة ما استطيع عن اخراجها من اذني وعن
عمر بن عبد العزيز انه اتي بمسك من بيت المال فامسك على انفه فسيل عن ذلك
فقال هل ينتفع منه الا بريحه وعن مسروق ما خطا العبد خطوة الا كتب له
حسنة او سيئة وقيل ينشر للعبد يوم القيامة في كل حركة من حركاته ثلاثة
دواوين احدها لم والثاني كيف والثالث لمن ؛ معنى لم اي لم فعلت هذا
كان عليك ان تفعله او ملت الى شهوتك وهواك فان سلم منه بان ذلك
كان لمولاه سيل عن الثاني فقيل له كيف فعلت فان لله لكل عمل شرطا وحكما
لا يدرك قدره ووقته وصفته فيقال له كيف فعلت ابعلم محقق ام بجهل
فان سلم من هذا نشر الديوان الثالث وهو المطالبة بالاخلاص فيقال
لمن عملت لوجه الله خالصا فيكون اجرك على الله او عملت لدنياك وريا

فقد

فقد قضيناك نصيبك من الدنيا ام عملت سهوا او غفلة فقد سقط اجرك
على الله وحبط عملك وخاب سعيك فان عملت لغيري فقد استوجبت
مقتي اما سمعتني الا لله الدين الخالص ويدل على هذه الجملة قوله تعالى
ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفواد كل اوليك كان
عنه مسولا وقد اشار اليها النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حديث سبعة
الاملاك ذكره في كتاب شمس الاخبار فانظر فيه حتى ترى العجايب وتخرج منك
العجب والريا تركناه لطوله وقال القايل ؛

؛ خف القضا غدا اذا وقفت ما ؛ كسبت يداك اليوم بالقسطاس ؛
؛ في موقف ما فيه الا شاخص ؛ او مهطع او مقنع للراس ؛
؛ اعضاوهم فيه الشهود وسجنهم ؛ نار وحاكمهم شديد الباس ؛

ولذلك شمر الموفقون عن ساق الجد فكان زين العابدين علي بن الحسين عليه
السلام يذكر الله في كل قدم فاذا فنيه في قدم عاد وابتدا مثله وقيل لداود الطائي
اما تمشط لحيتك قال اني اذا لفارغ وقيل لفضيل اما تكتحل لانه من السنة
قال سنة المجانين ذكره في احيا علوم الدين الجنيد لو اقبل صادق على الله
الف سنة ثم اعرض عنه لحظة لكان ما فاته من الله اكثر مما ناله وقيل من سلم
له في عمره خطوة واحدة خالصة لله تعالى نجا وذلك لفضل الاخلاص قال
بعضهم لما هدم البيت لما امر به ثم رجع الى نفسه وقال يسالني عما لا يعنيك واوجب
على نفسه صيام سنة فهولاء والله الرجال كما قال ذو الجلال رجال لا تلهيهم
تجارة ولا بيع عن ذكر الله وقد قيل من رم جوارحه رم مصالحه وما من عبد
حفظ جوارحه الا حفظ الله عليه قلبه وما من عبد حفظ الله عليه قلبه الا جعله
امينا في ارضه اماما يقتدى به وما من عبد جعله الله اماما يقتدى به الا جعله
حجة على خلقه وقيل ينبغي للرجل ان يكون في عموم حسنة كل يوم وليلة اوله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)